(يناير) ١٩٨٧ واعتقال عدد من المواطنين، في أعقاب مهاجمة باص اسرائيلي بقنابل حارقة[٥٥]. الى ذلك، تقوم السلطات الاسرائيلية بطرد السكان العرب الى الخارج، كاجراء لثني الفلسطينيين عن عصيان أوامر سلطات الاحتلال. ففي الفترة من ١٩٦٧ الى ١٩٨٦، تم طرد ١٠٢٣ مواطناً فلسطينياً من الضفة الغربية، بناء على قرارات رسمية صادرة من سلطات الاحتلال[٥٦].

ومن الأساليب القمعية التي تتخذ اسلوباً روتينياً، تصدي السلطات الاسرائيلية، بمنتهى القسوة، للتظاهرات التي يقوم بها الطلبة العرب في الأراضي المحتلة، وغلق المدارس والجامعات العربية.

والثاني، هو الارهاب غير الحكومي، الذي يمارس من قبل جماعات يهودية متطرفة. وهذه الجماعات تقوم بضرب السكان العرب، وتجرف أراضيهم، وتحرق محاصيلهم، وتقتلع أشجارهم؛ وأكثر من ذلك تنفذ عمليات اغتيال ضدهم. وأبرز مثال، قيام المستوطنين اليهود بطعن أربعة عرب من مواطني القدس في حي المصرارة[٥٧] بتاريخ ١٧/١/١٩٨٧؛ وتوزيع منشور في القدس يدعو الى طعن كل العرب في الاحياء اليهودية[٥٨].

الاستيطان اليهودي

يرتبط الاستيطان بعملية مصادرة الاراضي العربية؛ اذ تستخدم سلطات الاحتلال الاسرائيلي غالبية الاراضي العربية المصادرة لبناء مستوطنات يهودية عليها، بهدف استيعاب المهاجرين اليهود الذين تعمل اسرائيل على استقدامهم من مختلف انحاء العالم. ومن طريق الهجرة، بلغ عدد يهود اسرائيل ٣,٥٦٢,٠٠٠ ملايين نسمة سنة ١٩٨٦ (نحو ٢٧ بالمئة من اجمالي يهود العالم)[٥٩]. ولغرض الاستيطان، هدمت السلطات الاسرائيلية قرى عربية بأكملها وأقامت مستوطنات يهودية على انقاضها. ففي خلال الفترة من ١٩٤٨ الى ١٩٧٩ هدمت اسرائيل ٣٨٥ قرية عربية، ضمنها ٤٦ قرية في قطاع غزة، و ٦٨ قرية في صفد، و ٢٩ قرية في القدس، و ٢٨ قرية في بيسان، و ٢١ قرية في طولكرم، وسبع قرى في بيت لحم وأربع قرى في جنين.

وفي ما يتعلق بالمستوطنات اليهودية في الضفة والقطاع، نجد انها بدأت في أعقاب الاحتلال مباشرة (حزيران ـ يونيو ١٩٦٧) بتدشين كيبوتس كفار عتسيون عند منتصف الطريق بين الخليل والقدس؛ ثم تواصلت حتى بلغت ١٦ مستوطنة مع نهاية ١٩٧٠؛ و ٢١ في العام ١٩٧٦، و ٣١ في العام ١٩٧٧[٦٠]. وفي العام ١٩٧٩، اصبح عدد المستوطنات في الضفة الغربية ٩٤، وفي قطاع غزة ١٥ مستوطنة[٦١].

وتضمنت الخطة الخمسية الاسرائيلية (١٩٧٩ ـ ١٩٨٣) بناء ٤٦ مستوطنة جديدة بتكلفة ١٠٨ مليارات ليرة اسرائيلية (٢,٥ مليار دولار)[٦٢].

وتنشط سلطات الاحتلال الاسرائيلي في وضع خطط مستقبلية للاستيطان اليهودي في المناطق المحتلة. فهناك خطة «مشروع القدس الكبرى» التي وضعت، اصلاً، لمنع أي امكانية لاعادة تقسيم المدينة، ولجعل عدد سكانها، في جهاتها الأربع، سنة ٢٠٠٢، في حدود ١,٢٧٤,٠٠٠ مليون نسمة، منهم ٩٢٠ ألف يهودي و ٣٥٤ ألف عربي. وهناك خطة أخرى للاستيطان في الضفة تتضمن انشاء ١٦٥ مستوطنة جديدة حتى العام ٢٠١٠ يقطنها ١,٣٠٠,٠٠٠ يهودي[٦٣].